نماذج من الحُلي الاشورية
ـدراسة آثارية فنيةـ

أ.م.د. مهند عاشور شناوة
كلية الآثار/ جامعة القادسية
Mohannad.shnawah@qu.edu.iq

م.م. شيماء يوسف عيسى
كلية الآثار/ جامعة القادسية
arch07@qu.edu.iq

الخلاصة:

عَدت صياغة الحلي من ارقى الفنون التي عرفها الانسان وقد اشتهرت بلاد الرافدين بصياغة الحلي المعدنية ؛ اذ ارتبطت بخيال الصائغ الخصب الذي جعله يتفاعل مع الحياة ، لذا تزين الانسان بأنواع الحلي التي صنعها بالخرز البسيطة الملونة وطعمت بالأحجار المتنوعة ؛ لزيادة في جمالها ولاعتقادهم ان لكل حجر له تأثيرات صحية ونفسية على مرتديها ، وقد استعملت الحلي منذُ العصر الحجري الحديث للزينة وربما كان لها وظائف أخرى كالتمائم وغيرها، اما بالنسبة لتطور صناعة الحلي في العصر الاشوري تحديداً هو نتيجة خبرة متراكمة عبر الأجيال. لكونها ارتديت بشكل دائمي، وتشير كل النتاجات الفنية في العصر الاشوري الى اهتمام الاشوريين بالحلي وارتدائها في مختلف المناسبات الحياتية العامة وايضاً كان لها دوراً في طقوسهم الدينية وكان كل من الرجال والنساء يلبسون الحلي وان لم تكن ذات اشكال متشابهة؛ إذ غالباً ما تبين المنحوتات الاشورية ارتداء الملوك وباقي الشخصيات في المشاهد الفنية للحلي كالقلائد والاساور والاقراط وغيرها ، وبذلك عَدت مرآة تعكس أفكار الشعوب الاشورية وثقافة معتقداتهم التي ظهرت في الحلي بأنواعها؛ لكون ارتداء الحلي لم يقتصر على الزينة فقط بل للحماية من الارواح الشريرة والحسد وهي معتقدات لاتزال باقية حتى الوقت الحاضر. وعلى اساس هذه الاهمية تم اختيار عشرة نماذج للدراسة من القلائد والاساور والاقراط المتنوعة من كنوز النمرود، وقد قُسمت الدراسة الى ثلاث مباحث تتناول كل منها جانباً مهماً للتشكيل الفني ودلالاته للقطع المختارة.

الكلمات المفتاحية:نماذج من الحلي؛ الحلي الآشورية؛ نماذج آشورية.

Assyrian jewelry models
-An artistic archaeological study-

Assist. Prof. Dr. Muhannad Ashour Shanawa **Assist. Lect. Shymaa Youssef Issa**
College of Archaeology / University of Al-Qadisiyah
Mohannad.shnawah@qu.edu.iq **arch07@qu.edu.iq**

Abstract:

Crafting ornaments is considered one of the finest arts known to man. Mesopotamia was famous for its metallic ornaments. It was associated with the jeweler's fertile imagination, which made him interact with life. Therefore, man was adorned with the types of ornaments he made with simple colored beads and inlaid with various stones; To increase its beauty and their belief that each stone has health and psychological effects on the wearer, and jewelry has been used since the Neolithic period for decoration and may have had other functions such as amulets and others. As for the development of the jewelry industry in the Assyrian era in particular, it is the result of accumulated experience through generations Because it was worn permanently, and all the artistic productions in the Assyrian era indicate the Assyrians' interest in jewelry and wearing them in

various public life occasions and also had a role in their religious rituals. Both men and women wore jewelry, even if they were not of similar shapes; As the Assyrian carvings often show the wearing of the kings and other personalities in the artistic scenes of jewelry such as necklaces, bracelets, earrings, etc., and thus considered a mirror that reflects the thoughts of the Assyrian peoples and the culture of their beliefs that appeared in the ornaments of all kinds; Because wearing jewelry was not limited to adornment only, but to protect against evil spirits and envy, and these are beliefs that still survive until the present time. On the basis of this importance, ten models were selected for the study from the various necklaces, bracelets and earrings from the treasures of Nimrud. The study was divided into three sections, each dealing with an important aspect of the artistic formation and its implications for the selected pieces.

Keywords: models of jewelry; Assyrian ornaments; Assyrian models.

المقدمة:

عرفت صناعة الحلي منذ عصور مبكرة إذ كانت ذات جمالية خاصة ومن أقدم تلك الصناعات ما وجد في قرية زاوي جمي شمال بلاد الرافدين التي تؤرخ الى العصر الحجري الوسيط وهي عبارة عن عظام ربما تمثل دلاية استعملت للتزيين احتوت على مجموعتين من العظام والاحجار. ثم طور الانسان هذه الصناعة واستعمل النحاس كأول معدن لصناعة الحلي يتبعه بعد ذلك الفضة . فقد عمل سكان بلاد الرافدين من اجل الحصول على معدن الفضة واستخدامه في تزيين الملابس والانسجة او تصنيعها كالحلي وغيرها.

وقد تم العثور على العديد من المصوغات والحلي في الكثير من المقابر والمعابد، ومن بين ما عثر عليه من الحلي ما وجد في قرية جرمو إذ وجد أقدم النماذج ما صورت به الالهة الام وهي مرتدية للحلية في رقابها إذ تبين استخدامهم للحلي منذ أقدم العصور. أما في عصر الوركاء فقد عثر على مجاميع من الحلي والخرز التي تستعمل للزينة في الاكتاف والصدور والتي وجدت مع الموتى بأعداد هائلة من الخرز والصدف أو اللازورد وقد وجدت في صدور الهياكل العظمية والى جانب ذلك الكثير من المكتشفات في العديد من المواقع الاشورية ومنها اشور عن مدافن تعود الى العصر الاشوري القديم وعن حلي ذات تقنيات وتصاميم مشابهة لحلي المقبرة الملكية في أور مما يشير الى وجود توارث في نقل اشكال وتصاميم لحلي وتقنيات الصناعة عبر الاجيال المتعاقبة ؛ إذ كانت ذات دقة عالية بلغت ذروتها في التقدم ومن انفسها في الصناعات الفنية في تاريخ بلاد الرافدين التي امتازت بتنوعها وتطور صناعتها فهي ذات قيمة عالية ولاسيما انها كشفت عن النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعقائدية وقد وجد فيها مئات الاقراط والقلائد بأشكال مختلفة واغطية راس وشرائط ذهبية وغيرها من الحلي على مستوى رفيع وقدرة فنية واسعة في صناعة الحلي وتطعيمها.

اما صناعة الحلي في العصر الاشوري فكانت واحدة من النتاجات الفنية التي برعوا فيها وقد نشروا اساليبهم في صناعتها، إذ انهم زينوا جدرانهم ومنحوتاتهم البارزة والمجسمة بالحلي الرائعة إذ صوروا ملوكهم وقادة جيوشهم وحتى عامة الناس وهم يرتدون أروع أنواع الحلي ولم تكن متشابهة ، ومن بين تلك المشاهد نلاحظ تصويرهم للملوك وهم يرتدون القلائد والاقراط والاساور ذات الوردات الاشورية التي شاع استعمالها في تلك الفترات.

وفيما يخص دراستنا عن الحلي الاشورية فقد ظهرت الكثير من النماذج المكتشفة في المدن الاشورية وخاصة في مدن النمرود وخورسباد واشور وغيرها ؛ إذ أظهرت الكثير من التفاصيل التي تخص صناعة الحلي المختلفة سواء كانت الاقراط ام الاساور ام الخواتم وغيرها.

المبحث الاول: الإطار التاريخي للحلي في بلاد الرافدين

استخدم الإنسان الحلي [١] منذ نشأته في عصور ما قبل التاريخ وذلك لتحقيق غايات متنوعة منها الجمالية وسحرية عقائدية، وقد وردت لفظة الحُلي في اللغة السومرية بصيغ عدة منها (NA.NE.ḪU.UM) وتعني حُلية ، كما وردت في نصوص عصر أور الثالثة بصيغة (ZAḪ-ZA.AḪ)[٢] وتعني قطعة حُلي ، وجاءت بصيغة $NA.BI_2.ḪU.UM$ [٣]. أما في اللغة الاكدية فقد وردت بالكلمات الاتية (annuqu-annuku or ânuqu،adâtu) وتعني حُلية[٤] ووردت بكلمة nabiḫum وتعني حلية من الذهب[٥].

كما وردت بكلمة šukuttu بمعنى حلية للألهة والنساء سواء أكانت معمولة من الذهب ام من الفضة[٦]. أما كلمة dumaqū فقد وردت في نصوص العصر الاشوري وتعني الحُلي الخاصة بالنساء والملوك والمتعبدين وحتى التي توضع على التماثيل ، كما وردت إيضاً بصيغة dašannu وتعني حُلية او قطعة حُلي[٧].

عندما بدأت عند الإنسان بوادر المعتقدات الاولى لجأ الى الوسيلة السحرية التي أخذت اشكال الرسومات والنقوش الصخرية والتماثيل الصغيرة ومما يتزين به من قطع الحلي ومن هنا بدأت بوادر النشاط الفني الذي بدأ يسخره في خدمة معتقداته لذلك كان استخدامه للحلي وسيلة لحماية نفسه ؛ ولغرض السيطرة على المخاطر التي تتجاوز حدود تفكيره ، وأيضا ارتداء الحلي كوسيلة للحماية حيث إن طبيعة الإنسان في تلك العصور ورغبته في الحصول على ما يتوفر من الصيد وكثرة التكاثر البشري، وتحقيق الانتصار في صراعه من اجل البقاء دفعته إلى البحث عن الحُلي كوسيلة لحماية نفسه، فضلا عن تأثير تلك الطبيعة على ما أنتجه الإنسان من حُلي[٨].

ومن الواضح أن الإنسان منذ أقدم العصور اخذت معتقداته تسيطر على مختلف ميادين الحياة اليومية العامة التي عاشها الانسان على مر العصور ، لذا أتجه بأفكاره للتجمل وبتطور حياته ووسائل زينته التي اختلفت لاختلاف البيئات والعصور، وربما جاء ذلك باعتقاد الإنسان يؤمن بخلود الروح التي تبقى بعد فناء الجسد وربما كان يعتقد بحياة أخرى بعد الموت تظهر فيها حاجة الإنسان إلى السلاح والطعام والدليل على ذلك وجود الأسلحة ومواد الزينة وأواني الطعام مع هياكل البشرية، فاهتموا بالجسد وفق الطقوس الدينية ودفن معه الحلي والاثاث في القبر[٩].

ولم يقتصر استعمال الحلي عند المرأة والرجل فحسب بل تعداها لتشمل الأطفال من كلا الجنسين[١٠]. واعتاد سكان بلاد الرافدين منذ أقدم عصورهم على وضع العديد من الحاجيات والحلي والأسلحة مع الموتى أثناء دفنهم ، ومن هنا أسفرت التنقيبات في المواقع الأثرية المختلفة في بلاد الرافدين في العثور عن كميات كبيرة ومتنوعة من المواد التي يمكن تسميتها بالأثاث الجنائزي[١١].

واستعملت المرأة الحلي لاعتقادها فيها فناء للروح، ومن ثم إحالتها للصياغة بعد ذلك الى حلي للزينة ، وكما قام الإنسان باستغلال الطبيعة في صناعة الحلي سواء من عظام الحيوانات وأسنانها، القواقع، الأحجار، وفقرات عظام الأسماك والحصى وذلك بعد أن يقوم بعمل ثقب من أحدى الجهات هذه المواد وينظمها بخيط ويعلقها حول الرقبة واعتبرها قطعة من الحلي[١٢] وتكونت منها الحرز والدلايات وتكون من مجموعة منها تنظم في خيط سواء قلائد أم أساور يرتديها الرجال والنساء على حد سواء[١٣].

وظهرت في مستوطن قديم في شمال العراق وهو قرية زاوي جمي (العصر الحجري القديم) حيث تم العثور على أثاث جنائزي، و عثر على بقايا تمثل أشكالا هندسية استخدمت كزينة ومن مواد الزينة مثل خرز القلائد المصنوعة من العظام ومن أسنان بعض الحيوانات وأيضا بعضها من الحجر الأخضر المعروف خام النحاس من أدوات الزينة والدلايات والقلائد المتخذة من اللازورد المزين بالحزوز، وكما ظهر في كهف شانيدر العائد لنفس الفترة[١٤].

كما عثر في قرية جرمو التي تعود الى العصر الحجري الحديث في شمال العراق عثر على قلائد ذوات الخرز المصنوعة من الحجارة أو من الطين والقلائد والدلايات من الصدف والمحار، ولقد

عثر على تمائم ذات بدن بيضاوي عليها خطوط متقاطعة يعلوها مقبض للتعليق ، و تجدر الإشارة إلى إن استخدام هذا الخرز كنوع من أنواع التمائم ؛ إذ إن بعضها استعمل في القلائد وهي كانت على نوعين بسبب لونها والزخارف التي عليها أو اعتقدوا إن ألوان الأحجار لها تأثير كبير في حياتهم فالخرز ذات اللون الأصفر المبيض الخفيف كانت تسمى بالأحجار الحلبية، تستعملها الأمهات لزيادة حليب الرضاعة، أما اللون الأزرق لتفادي نذر الشؤم أما اللون الأخضر فقد استعمل ضد العين الشريرة[١٥].

وكما عثر على أدوات بعض الحلي المتكونة من الخرز والدلايات في المدافن أو القبور المنفردة ويعود إلى العصر الحجري الوسيط وهذا ما يشير إلى وجود نوع من الشعائر الدينية والمعتقدات الخاصة بحياة ما بعد الموت[١٦].

وفي الفترة اللاحقة في العصر الحجري الحديث أدى إلى التطور في استخدام الحلي لا سيما بعد اكتشاف المعادن المختلفة، ففي هذه العصور المسماة عصور ما قبل التاريخ حيث ظهر ما يؤكد ذلك في المنحوتات والدمى البشرية من عصر حسونة (٥٦٠٠ ق.م) وسامراء (العصر الحجري المعدني) والعبيد(الألف الخامس ق.م)، فقد ظهرت بعض المنحوتات للنسوة وهن يرتدين نوعا من القلائد حول الرقبة[١٧]. وكما وجد بعض تماثيل سيدات من دور سامراء ارتدين اربطه ملونه حول العنق[١٨].ومن المواقع الأثرية التي كشف منها في العصر الحجري المعدني في موقع تل الصوان[١٩].

كما عثر على تماثيل النساء وهي أكثر التماثيل شيوعا في تل الصوان وكانت موجودة داخل القبور أو قبور الأطفال بصورة خاصة و التماثيل كانت مزينة بعقد من خرز الشذر في عنقها وأشار أيضا من تمثال لامرأة حيث انه وصف ضخامة العنق وقصره وزينه النحات بصفين من الخرز الاسطوانية الشكل من حجر الشذر الأزرق لصقت بالقير أيضا، وتبدو خرز الصف العلوي من هذه القلادة اكبر من خرز الصف السفلي وتوجد اثر لدلاية بشكل مثلث من القير تتدلى من القلادة عند منتصف الصدر من المحتمل أن المثلث من القير كان يلصق به خرز فقدت في الوقت الحاضر ويستدل من وجود مجاميع كبيرة من الحلي بشكل خرز أو دلايات وقلائد مصنوعة من النحاس المدفونة في المقابر، وهذا يشير إلى علاقة طقسية لهذه الحلي بحياة ما بعد الموت وتبرز أهميه الحلي للإنسان بما يحمله من معان رمزيه كبيرة ومتنوعة[٢٠].

وكما عثر في عصر حلف (عصر حجري معدني وسيط) على قلائد ودلايات المصنوعة من حجر الاستيتات الاخضر[٢١]. وفي الالف الخامس ق.م ظهر الاهتمام بالحلي واضحاً وذلك من خلال تنوع اشكال الحلي واستخداماتها للتزيين وفي القبور، وفي عصر الوركاء عثر في تل قاليج اغا على مجاميع من الحلي والخرز التي كانت تستعمل للتزيين في الاعناق والصدور وكانت مع الموتى وهي اعداد هائلة من الخرز والصدف والاحجار الكريمة كاللازورد والعقيق وجدت في صدور الهياكل العظمية[٢٢].

ووجدت مجاميع اخرى من الحلي المكتشفة في القصور الاشورية عرفت بالكنوز الذهبية فظهرت أنواع من الحلي من بينها أشكال متنوعة منها الدلايات ذات الشكل الدائري والقرصي وأيضا نوع رمحي الشكل وظهرت إشكال متنوعة من الخرز منها شبه الكروي والقمعي الخالي من الزخرفة، و الشكل القرصي المجنح المستوي مصنوعة من الذهب والفضة ووجد مجموعة خرز مصنوع من الفضة رباعية الحلزونات وهو رمز (للإله ننخرساك)[٢٣]. واستخدام بشكل كثير في بلاد الرافدين بشمال العراق خلال الفترة الاكدية وصارت شائعة في عصر الانبعاث السومري الأكدي (٣٠٠٠- ٢١٠٠ق.م) ويعتقد هذا النوع من الحلي (الحلزونات المزدوجة) ذات مفهوم ديني ورمزي وقد استمر لعدة قرون[٢٤].

وخرز بألوان مختلفة منها الخضراء والحمراء والصفراء وهي صغيرة الحجم كلما ابتعدت عن الرقبة ازداد حجمها وتصل إلى أسفل الصدر وتنظم القلادة بسلك فضي يخترق كل الخرز الكريمة والمهم من هذه القلادة وجود خرزة كبيرة من الحجر المعرق مكتوب عليه اسم (شوسين)[٢٥].

وهناك نصوص لكوديا حاكم مدينة لكش نصاً منها على شكل اسطوانة تتضمن تجديد معبد ننكرسو ويذكر من أن حلم مر به الأمير وظهر له رجل يأمره بان يبني له معبدا للإله ننكرسو، وان عليه

إن يقوم بجلب الهدايا والحلي المصنوعة من الأحجار والمعادن الثمينة ليقدمها للمعبد[٢٦] وهذا يوضح أهمية الحلي وارتباطها بالجانب الديني والاجتماعي للإنسان بالإضافة إلى الجانب التجاري من خلال جلب المواد من أماكن بعيدة من بلاد وفي الألف الثاني ق.م في بلاد الرافدين بافتقار كبير للحلي الجميلة، لأسباب متعددة منها قلة المقابر المكتشفة والحالة المضطربة التي عاشها سكان بلاد الرافدين قبل استقرار سلطة بابل حيث تسببت الفوضى السياسية تدهور اقتصادي ملحوظ بالإضافة إلى الخراب الكبير الذي ألحقه العيلاميون عند اجتياحهم أور وأسرهم للعديد من صاغة المعبد الماهرين[٢٧].

وفضلا عن ذلك ما وجد في قصر زمري ليم من أعمال فنية وهي رسوم جدارية مصورة في القصر الكبير في ماري والذي يعود إلى (القرن الثامن عشر ق.م) منها لوحة يظهر فيها المشهد للملكة الإلهة عشتار وبحضور الهين آخرين وتعرف الإلهة عشتار بأم القلادات والحلي وظهرت مجموعة من الإلهات تزينوا بعدد من القلائد تحيط بالرقبة بشكل كامل كالعقد أو المخنقة ، وكما تزين الكهنة بقلائد ذات خرز ضخمة تتوسطها دلاية كبيرة[٢٨].

وعثر على دمى آدمية مصنوعة من الفخار تمثلت لنساء يرتدين قلائد مختلفة وبعضها ترتدي عدة أطواق، ووجدت أيضا مجموعة كبيرة من القلائد والدلايات بعضها داخل القبور والبعض الأخر على شكل خرز متفرقة في أماكن عديدة داخل الغرف وما يظهر من القسم الأكبر من الخرز مصنوعة من الفرت والعقيق فضلا عن الذهب والنحاس وان من بين المكتشفات قلادة وهي بشكل قطع اسطوانية طول كل القلادة ٣سم وهي ذات شكل منتظم يتوسط القلادة دلاية قرصية الشكل يعلوها بروز عريض ذات ثقب يستعمل لغرض التعليق و الخرز ذات لون ازرق فاتح وغامق بالإضافة إلى الخرز البيضاء و شكل القلادة يبدو من أنها كانت لرجل ذي مكانة مهمة لربما كان كاهناً[٢٩].

اما الآشوريين مشهورين في مجال الفن مارسوا فنونا صعبة جدا وبالرغم من ندرة ما وصلنا الآلات الدقيقة التي استعملوها في مهنتهم هذه ولكن يعرف من أنهم يجيدون تقطيع الذهب وغيره من المعادن والحفر عليه و أتقنوا فنون الصهر والخلط والذي يهم في هذا الميدان معرفة فن الحدادة كان يشارك الصياغة في انجاز وتنفيذ موضوعات الزينة وكان كل من الرجال والنساء يلبسون الحلي وان لم تكن ذات أشكال متشابهة واما المرأة فقد كانت حريصة بان تظهر بصورة تليق بها بعد إن عمت الرفاهية جوانب الحياة كافة فكانت الأزياء والحلي واحد من أوليات المرأة الآشورية[٣٠]

وقد عرف الاشوريين بنزعتهم الحربية فانعكست هذه النزعة على نتاجاتهم الفنية لإبراز عظمة الدولة وكانت الحُلي احدى اهم هذه النتاجات ، وقد ابدع الاشوريين في صناعة الحُلي كما نشروا اساليبهم في صناعتها ، إذ بات من الصعوبة تحديد المكان الذي صنعت فيه قطع معينة منذ القرن التاسع ق.م ، فضلا عن القدرة على تمييز هذه القطع ان كانت صناعة محلية أو مستوردة او مرسلة بوصفها هدية[٣١] واهتم الاشوريين بالحلي كثيرا إذ عدوها من مكملات الملابس وتدل على الترف والثراء، وقد تبين ذلك في المدافن التي ضمت العديد من الحُلي المختلفة الاشكال والانواع ، فضلا عن المنحوتات البارزة والمجسمة التي اظهرت الملوك وغيرهم من كبار رجال الدولة وعامة الناس وهم يرتدون الحُلي وان لم تكن ذات اشكال متشابهة ولم يقتصر اهتمام الاشوريين على اهتمام الاشوريين على ارتداء الحُلي وانما عمدوا الى تزيين ملابسهم بأنواع الحُلي الذهبية المصنوعة على شكل ورود ونجوم ودوائر اسطوانية ومربعة اختلفت احجامها نسبة الى المركز الديني والاجتماعي[٣٢]

وبتاريخ ١٩٨١/٥/٢٥ عثر على جرة فخارية ذات غطاء دائري الشكل وكانت الجرة مملوءة بحلي نسائية متنوعة وقد عثر عليها في الزاوية الجنوبية الغربية للغرفة المرقمة (٦١) في القصر الجديد في آشور في الطبقة الآشورية الأخيرة، تتكون من مجموعة من الحلي النسائية من اساور فضية مطعمة بالذهب كبيرة الحجم ذات نهاية كروية وحجوم متنوعة من الفضة وكلابات تتدلى منها سلسلة متصلة بها أربعة أشكال، منها ما تتمثل حيواناً صغيراً. وعثر أيضا على محابس من الذهب والفضة والنحاس متنوعة في الشكل والحجم[٣٣].

ومن ابرز الآثار التي وصلتنا قلادة ذهبية وجدت في قبر امرأة تتألف من عدد كبير من الخرز المختلفة الأشكال والأحجام من الأحجار الكريمة والذهب بالإضافة إلى خمسين قطعة ذهبية وهذه دلائل على استخدام الإنسان لهذا المعدن الثمين لإغراض الزينة بعد طرقه وصياغته، ومع إن الذهب يعتبر من أولى المعادن التي جذبت الإنسان في عصور ما قبل التاريخ ؛ إلا إن استغلاله للأغراض الخاصة لم يتم الا بعد فترة طويلة حيث عرف الإنسان التعدين والطرق ومارسها بصورة علمية مع المعادن الأخرى وأولها الذهب[٣٤].

المبحث الثاني: تقنية الصياغة والمواد الاولية

عرفت تقنية الصياغة بعد اكتشاف الانسان المعادن وقبل القيام بأي طريقة للصياغة يأخذ المعدن ويقام بتغيير شكله بواسطة الطرق اليدوي على المعدن البارداو الساخن حسب نوعية المعدن ، ويتكاثف المعدن أثناء عملية طرقه وترتفع خواصه الميكانيكية وتجرى هذه العملية على السندان مع استعمال أدوات مختلفة منها المطارق بأنواعها وكانت المطرقة اليدوية الأداة الرئيسية المستعملة خلال السنين الطويلة ولا تزال قيد الاستعمال في تشكيل بعض المطروقات الصغيرة ويصبح المعدن مهيئ للصياغة[٣٥] .

اما القوالب كانت تصنع من النحاس إذ تصف احد الالواح نحاسا يتسلم زوجا من ذكور الماعز الكبيرة من اجل الجلد للمنفاخ لاستعماله في نفخ نار الفرن وكانت الانابيب القصبية متصلة بالمنفاخ لتركيز وتوجيه تيار الهواء تأتي بعدها عملية السباكة بالشمع المذاب أو تغليف ، اما عملية الصب كان تمارس منذ ٢٨٠٠ق.م ، وفي هذه العملية يصنع موديل شمعي للقطعة التي تصب وتكسى او تغلف بالطين لتشكيل قالب، ثم يزال الشمع بالتسخين تاركا تجويفاً للشكل المطلوب ، وقد عثر على دليل جديد للاستعمال القديم في نص يعود تاريخه الى الالف الاول ق.م ينص على:

٢٠ مينا من الشمع (على الارجح شمع نحل) كانت قد اعطيت الى النحاس لصنع ni-bi-ri [٣٦]

كذلك ملاغم الذهب تستخدم للتكسية الخارجية وبعضه يستعمل لأغراض الصب وللتغليف[٣٧].

ومن ابرز طرق الصياغة كانت الحفر البارز والتي عُدت إحدى الطرق التي استخدمها صاغه الحلي في بلاد الرافدين منذ العصور القديمة تثبيت سطح المعدن من الخلف لتكوين شكل بارز على اللوح المعدني، وتتم العملية بوضع صفيحة معدنية كالفضة والذهب ووجها الى الأسفل فوق خليط الزفت الساخن ويكون الشكل المراد أخراجه مرسوما على ظهر الصفيحة المعدنية بشكل معكوس[٣٨].

أما المواد الاولية فقد صُنفت كالاتي:

اولا المعادن:

المعدن[٣٩] المكان الذي يخرج منه المعدن الصخر ثم يكسرها يبتغي منها المعدن، والمعادن: المواضع التي يستخرج منها جواهر الأرض وهو مكان كل شيء فيه أصله ومركزة. والمعادن علم يبحث فيه طبائع المعادن وخصائصها وأقسامها وكانت المعادن من المواد الخام التي تفتقر إليها ارض بلاد الرافدين كلها، لذا شكلت مواطن هذه المواد الأولية مراكز رئيسية في الاتصالات التجارية الخارجية للعراق القديم، حيث كانت تقع في البلدان المجاورة لبلاد الرافدين[٤٠]. ومنها:

١ـ الفضة

وهو عبارة عن فلز رمزه الكيماوي Ag[٤١] والفضة واطلق السومريين على الفضة مصطلح KU_3.BABBAR يعني الفضة البيضاء وتقابله بالاكدية kaspu التي تعني الفضة[٤٢]. شاع استخدام الفضة في العصر الأكدي واطلق عليها مصطلح الفضة العمورية(الفضة الاكدية) وهذا المصطلح إشارة الى نقاوتها ، وفي عصر سلالة اور الثالثة كان التعدين قد تطور ليظهر التمايز المهني في قائمة مفردات لغوية يذكر اوزان الفضة مثلما يذكر حامل الاوزان ،إذ كان الوزن باستعمال الفضة يمثل وظيفة متميزة ،ولأغراض الاحتراف والاتجار كانت الفضة تصاغ في اشكال عديدة[٤٣].

تدل المؤشرات التاريخية على ان الآشوريين استعملوا الفضة منذ حوالي (٢٠٠٠ ق.م) ووجدت نصوص أدبية قديمة تثبت وجود مصادر للفضة في بلدان قديمة منها دلمون(البحرين) ومكان[٤٤] ومليوخا[٤٥] واراتا [٤٦] في ذلك الوقت حين كانت تستورده سكان بلاد الرافدين منذ عصور ما قبل التاريخ من بلاد الاناضول وبلاد ايران والخليج العربي حينها دخلت الفضة في العديد من الصناعات ومنها صناعة الحُلي[٤٧].

ومن خواصه قابليته للسحب والطرق والصهر ومقاومه الصدأ والتأكسد وكما له خواص أخرى عديدة لعلاج الكثير من الأمراض لذلك استخدم في صناعة الحُلي[٤٨]. كما أن طبيعة الفضة وقابليتها في الصياغة والاذابة ساعد ذلك في عمل اشكال وأنواع مختلفة منها مثل الحلي والخواتم والحلقات ، فضلا عن وجودها على شكل شرائط ركبت على أجزاء مثل غرف العرش الخاصة بالملوك وأيضا وجدت كمصوغات فضية كحلقات الاذان ونماذج من المجوهرات التي تدخل الفضة في صناعتها عثر عليها مع عدد من الخرز والقلائد التي ترتديها النساء فقط [٤٩] وكانت الفضة تصفى بعملية البوتقة وهذه العملية تنقسم الى جزئين تنجزان في درجات حرارة مختلفة ، وكان اول ما يتطابق هو بعض اول اوكسيد الرصاص في درجة حرارة واطئة ، اما الثانية فهي البوتقة الحقيقية وكانت تتم في درجة حرارة عالية ولا ينبغي ان يتطاير كل أوكسيد الرصاص بالحرارة المستمرة[٥٠] .

وكانت الفضة غالبا ما تستعمل مع الذهب في صناعة الحُلي مثل سلاسل الاعناق والحلقات والخواتم المنقوشة كما كانت تستعمل للزخرفة بشكل اسلاك مثبته على الملابس والاثاث والابواب ، فضلا عن استخدامها عملة غي التبادل التجاري[٥١].

٢- النحاس

يعد النحاس من أقدم المعادن التي عرفها الإنسان، ولعله أقدمها جميعا، وكان للونه الأحمر المميز وسهولة استخلاصه من خاماته دور كبير في اكتشافه واستخدامه كمعدن مهم في الحضارات القديمة ، اذ ظهر الكثير من نماذج النحاس النقي نسبياً حوالي عام ٣٥٠٠ق.م او بعد ذلك بقليل ، وكانت دلمون المكان الذي يستورد منه النحاس وفي الالف الثاني والثالث ق.م من الأناضول ، أذ كان النحاس يصهر ويصفى ان هذه الخاصية في النقاوة تقدم دليلا على ان القدماء كانوا يعرفون الكثير حول التعدين لكي يستطيعوا الحصول على معدن النحاس[٥٢]

اذ كان المعدن فيها يستخلص من خاماته ويصب في مجموعة منوعة من القوالب، وبشكل أنواع كثيرة من الأشياء المصنعة لذلك استخدم في صناعة الحُلي وفي الالف الرابع ق.م كان سكان ما بين النهرين قد تعلموا قد انشأوا افران فخارية لصهر النحاس تساعد على تأكسد الخام وتختزله من أوكسيده[٥٣] كما ان اوعية النحاس كانت من سعة التداول والاستعمال في المعابد فالكاهن او المسؤول كان يدعى LU_2.ZABAR بمعنى رجل النحاس ، وكلمة sipparu تعني نحاس المرتبطة بالكلمة ZABAR التي تعني نحاس[٥٤].

والنحاس فلز قابل للطرق والسحب وموصل جيد يتغير بشكل بطيء في الهواء ، واستخدم النحاس كمادة لتعاويذ السحر استمرت الصناعة فيه لالاف السنين وهو يشغل حيزًا كبيراً من فكر المجتمع لدى الناس حتى يومنا هذا حيث نرى ما تبقى منها قائما في صورة إشعار او تمائم متداولة عند الشعبيين[٥٥].
واستخدم النحاس في الحلي عبر العصور كمادة أساسية في صناعة الحلي او للتطعيم مع المعادن الأخرى مثل الفضة حيث ان القلائد صنعت من مزج معدنين النحاس والفضة[٥٦].

٣- الذهب

عرف سكان بلاد الرافدين الذهب في حقبة أقدم بكثير ؛ إذ كشفت التنقيبات الآثارية في العراق على الكثير من المصنوعات الذهبية التي تعود للألف الرابع ق.م مثل الحلي وأدوات الزينة والأوعية والآلات الموسيقية وغيرها. وقد بينت تلك المصنوعات الدرجة العالية التي وصلها العراقيون القدماء في

الحصول على الذهب النقي، إضافة إلى البراعة الفنية في تشكيله وصياغته وقد ورد ذكر الذهب في الألواح الطينية المكتشفة بمصطلحات عديدة منها: ذهب، ذهب أخضر، ذهب جيد، ذهب أبيض، ذهب أحمر، ذهب جيد جدًا، ذهب نقي، أو مكرر. وكان الذهب الأحمر يعتبر الذهب الأرفع نوعية وكان له اسم آخر هو الذهب الداكن(٥٧).

وللذهب سبائك عديدة استعمالات هذه السبائك فتختلف باختلاف المتانة المطلوبة هذا ولم يعتمد العراقيون القدماء على الطبيعة في الحصول على هذه السبائك بل كانوا يصنعونها بأنفسهم وهذا ما تؤكد عليه المصادر التاريخية من خلال النسب الثابتة في الخلط بين الذهب والفلزات الأخرى(٥٨).

اما تقنية العمل في الصناعات الذهبية فإن إضافة النحاس إلى الذهب تعطيه صلابة جيدة ولوناً غامقًا، كما هو الحال بالنسبة لسك النقود وصنع المداليات الذهبية. أما عند إضافة النحاس والفضة إليه فإن ذلك يعطيه لونًا فاتحًا، كما هو الحال بالنسبة للحلي الذهبية. أما إضافة الفضة إليه وبنسبة معينة فإن لونه يصبح أبيضًا لامعاً(٥٩).

ثانيا: العظام

تُعد العظام واحدة من المواد الطبيعية العضوية التي استعملت في صناعة الأدوات ومنها الحُلي واستمر استعماله من العصر الحجري القديم حتى العصور اللاحقة ومن الأدوات العظمية ذات اشكال هندسية استعملت بعضها للزينة مثل خرز القلائد المصنوعة من عظام الحيوانات وأسنانها(٦٠).

ثالثـــا: الاصداف

هي هيكل عظمي للحيوانات غير الفقارية التي تنمو في المياه المالحة والانهار ، والاصداف أنواع واشكال كثيرة منها المخروطية والمغزلية والنجمية ، وقد استعملت الاصداف مثل العظام منذ العصر الحجري القديم في العديد من المجالات بوصفه نوعا من أنواع الزينة ومنها الحُلي بأفراط لوجودها بوفرة على شواطئ الخليج العربي وخير مثال ماوجد في المقبرة الملكية في اور إذ تم استعمال الصدف لمجموعة متنوعة من الحُلِي ما في ذلك المعلقات (الدلايات) الخرز التي زينت الاحزمة وكان للصدف مكانة خاصة لما له من دلالات رمزية دينية وسحرية اذا اعتقدوا انه يطرد الأرواح الشريرة ويبعث الطمأنينة والخلود كما اعتقدوا ان الأحجار والخرز والصدف تجلب السعادة لروح الميت(٦١).

رابعـــا: الأحجـــار

استعملت الأحجار في صناعة الحُلي ولا سيما خرز القلائد والخواتم والدلايات والتمائم وقد استخدمت جميع أنواع الأحجار النفيسة وغير النفيسة والمحلية والمستوردة ومنها الحصى كان الانسان يحصل عليه من قيعان الأنهار ويسمى بالعقيق المعتم بسبب تفاوت لونه بين الرمادي المعتم والازرق والأسود والاحمر(٦٢).

ومن الاجحار المحلية الأخرى التي استعملت في صناعة الحُلِيّ ، المرمر – الرخام يتميز بصلابته ولونه الأبيض او الرمادي او الأسود واحيانا الأحمر و الأخضر والالباستر الأبيض الشمعي كما استعمل حجر الجبس وهو من الأحجار الهشة جداً في صناعة بعض الخرز والدلايات والتمائم وكسب الجبس أهمية في صناعة الحُلي بسبب شفافيته العالية ولونه الأبيض الذي منحه جاذبية وجمالاً (٦٣).

كما استعمل حجر البازلت في صناعة القلائد والدلايات والاختام ومن الأحجار ومن ابرز أنواع هذه الأحجار النفيسة العقيق واللازورد والفيروز الأخضر المزرق والانواع الاخرى التي صنعت منها الحُلي حجر الهيماتايت او ما يسمى بحجر الدم ويتدرج لونه من الأسود الى البني واستعمل في صناعة الخرزات ولاسيما الخرز التي صنعت منها القلائد، والدلايات والتمائم فضلا عن تطعيم الحُلي المعدنية بها(٦٤).

خامسا: الطين

الطين هو اول مادة كرس الانسان القديم ابداعات الأولى عليها، واهم المواد الخام المستعملة في كثير من الصناعات ومنها الحُلي، صنعت بعض الحُلي في بلاد الرافدين من الطين، إذ عثر على قلائد واقراط وخرز طينية وفخارية في العديد من المواقع الاثرية وقد احتفظت النساء عادةً بالحُلي داخل جرار مصنوعة من الطين المفخور(٦٥).

سادساً: العاج

العاج احدى المواد التي استعملت في صناعة الحُلي، إذ وجدت مجموعة من الدلايات والتمائم تمثل مجموعة من حيوانات واسماك وطيور وغيرها، وتشير هذه المكتشفات إمكانية عالية لتحرير منحوتات غاية في الابداع نفذت بأدوات بسيطة وبمهارة مميزة ، وقد وصل العاج لبلاد الرافدين عن طريق التجارة، في العصر الاشوري تشير الدلائل المادية من العاجيات المكتشفة في اشور وخرسباد والنمرود الى ان العاج جلب بوصفه غنائم حرب او جزيه او هدايا او استورد من بلاد الشام(٦٦).

المبحث الثالث: تحليل وصفي للنماذج المختارة للدراسة

من مفهوم فطري نجد ان حُب الانسان للتزين جاء منذ ان بدأ يستر عورته بأوراق الشجر وبالأصباغ يلون بشرته وبالأحجار يصنع اقراطاً وأساور يتجمل بها، فكان ارتداءه للحُلي والتجمل بها هي احدى وسائل التقرب الى المعبود وللتخلص من اذى الارواح الشريرة وتقي النفس من عوامل الغيرة والخرافة، وقد لجأت النساء بشكل خاص للحُلي وجعلتها احدى وسائلها في التقرب الى الرجل، فاستعانت بالأقراط والقلائد والاساور(٦٧) في هذا المبحث سنقوم بتحليل وصفي للقطع المختارة ونبين من خلالها تطور صناعة الحُلي واظهار عادات المجتمع الاشوري وتقاليده ودراسة الصلات الانسانية وامكانياتهم المادية والاجتماعية والاقتصادية ونشاطهم التجاري وتاريخهم الاجتماعي.

تحليل العينات:

اولا: القلائد:

القلادة ما جُعِل في العُنق من الحُلِيّ والجمع قلائد وقلادات وهي ماتطوق به الرقبة وتكون على انواع واشكال مختلفة ، ووردت في اللغة السومرية بصيغة [nunuztaba] ^{NA4}NUNUZ.TAB.BA وتعني قلادة أو عقد، بينما العقد من الخرز البيضوي الشكل ورد بصيغة [nunuz] ^{NA4}NUNNZ وتقابلها في اللغة الأكدية erimmatu وتعني قلادة من الأحجار أو المعادن أو الاخشاب(٦٨) .

(عينة رقم ١)

عينة رقم (١): قلادة مدورة الشكل ذي الرقم المتحفي (م.ع ١٠٥٩٤٢) وزنها ٧٨,٥٥غم تتألف من ١٥ قرص من العقيق المعرق بالأبيض مؤطرة بالذهب وقد زينت حافة الاطار بزخرفة مسننة دقيقة الشكل يتصل بأطار كل قرص صغير مؤطر حلقة صغيرة ترتبط بسلسلة من الخرز المتكونة من الأحجار الكريمة والذهب يحتضنها من الأسفل حلية هلالية الشكل مؤطرة بالأسلوب نفسه يتوسطها فصوص من العقيق المعرق(٦٩).

عينة رقم (١)

عينة رقم (٢):

قلادة نصف دائرية رقمها المتحفي (م.ع ١٠٥٨٢٣) ذي وزن ١٣٠,٤٣غم [٧٠]، وهي قلادة من الذهب المطعم بالعقيق تتألف من ٢٦ وحدة ثلاثية الأقراص مرنة الحركة يتكون كل قرص فيها من اطار من الذهب يتوسطه فص من حجر كريم معرق ويتصلى به قرصان اخران من جهة ومن الجهة الثانية ثبت على سلسلة من الذهب مؤلفة من خرزات اسطوانية الشكل محببة من الحجر الملون.

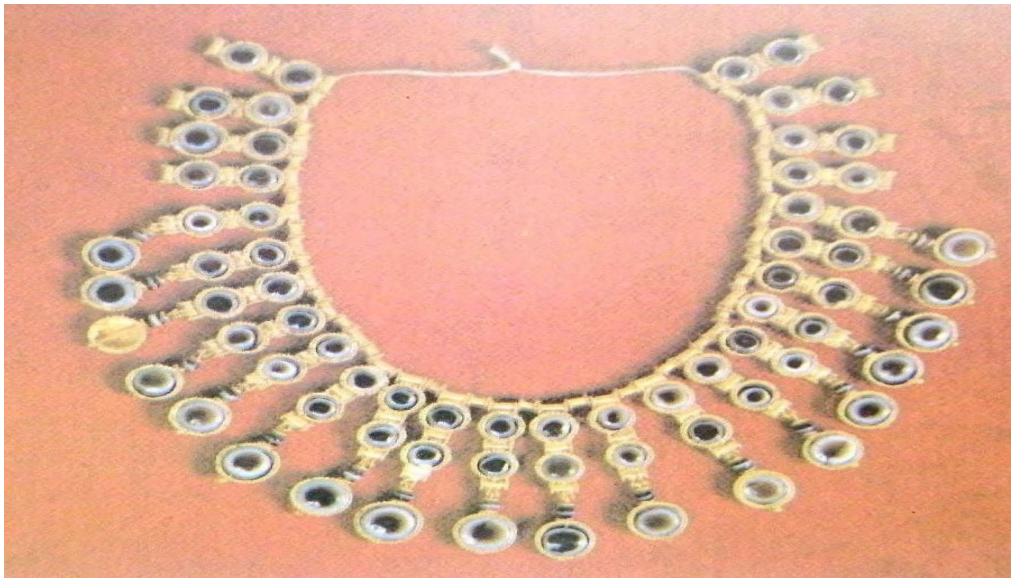

عينة رقم (٢)

عينة رقم (٣)[٧١]:

قلادة دائرية الشكل ذي الرقم المتحفي (م.ع ١٠٥٧١٥) ذي الوزن ٥٠٣,٥غم ، قلادة عنق مصنوعة من الذهب ينتهي بذراعين املسين يمثلان مفتاح القلادة وينتهي كل منهما بما يشبه رأس الغزال

وتتألف من أنبوب مزخرف بحزوز عرضية تشكل ما يشبه الخرزات يحيط بها من الخارج خرزات اسطوانية يفصل بعضهما عن البعض الاخر حلقة صغيرة يرتبط بها حلية لوزية الشكل (عدد ١٩) تتألف من اطار من الذهب بحزوز دقيقة يتوسطها قطعتان متكاملتان من العقيق البني المعرق بالأبيض.

عينة رقم (٣)

ثانيا: الاقراط

القُرْطُ ، الشَّنْف، وقيل: الشنف في أعلى الأُذن والقرط في أسفلها، وقيل القُرْط الذي يعلق في شحمة الاذن وهو نوع من حُلِيّ الأُذن معروف من دُرّ أو ذهب أو فضة[٧٢].والقُرط عند العامة صفيحة صغيرة مستديرة تُرصع بشيء من الأحجار الكريمة وتعلق فوق الجبهة أو في أعلى الصدر من المرأة ، وقد ورد في الصيغة السومرية بصيغة GILIM يقابلها في اللغة الاكدية kippatu [٧٣].

عينة رقم (٤)[٧٤]:

مجموعة اقراط مصنوعة من الذهب تحمل الرقم المتحفي (م.ع ١١٥٨٩٦- ١١٥٩٣٧) والوزن الكلي لها ١٩٨,٤٥غم ، اذ يبلغ وزن القرط الواحد ٥غم تقريباً ، هذه المجموعة تمثل عدد واحد واربعون قرطاً من الذهب ببدن هلالي الشكل مؤلف من سلكين او ثلاثة اسلاك متلاصقة ، ينتهي بدن كل منها من احد طرفيه بكلاب التثبيت ويتدلى من البدن مجموعة من الاشكال الكروية المحببة المثبتة على البدن مباشرة ويتصل بها اشكال كروية أخرى.

عينة رقم (٤)

عينة رقم (٥)[٧٥]:

قرطان من الذهب مطعمة بالأحجار الكريمة يحملان الرقم المتحفي ذي العدد (م.ع ١٠٥٧١٨-١٠٥٧١٨) وذي الوزن ٣٩غم – ٣٦,٦ غم ، يتألف كل منهما من بدن هلالي الشكل منتفخ ينتهي من احد طرفيه بكلاب التثبيت وقد زين البدن بأشكال هندسية عبارة عن مثلثات متقابلة او متداخلة ذات احجام مختلفة مزخرفة بحبيبات صغيرة ويتدلى من جانبي البدن ست خرزات من العقيق المعرق كروية مفلطحة ومؤطرة من القاعدتين بالذهب وتشكل الخرزة مع الاطار والنتوء ما يشبه ثمرة الرمان وعند وسط البدن تتصل بشكل نصف كروي مجوف يضم حلقات يرتبط بها خرزات من الحجر الملون ومؤطرة عند القاعدتين باطار من الذهب لتشكل ما يشبه ثمرة الرمان ايضا ، والخرزة الوسطية في الاسفل هي اكبر الخرزات.

عينة رقم (٥)

ثالثا: الخواتم

وهي عبارة عن حلقة دائرية الشكل تلبس في الاصبع بعضها محلى بفصوص من احجار نفيسة ذات الوان مختلفة مشتق من الختم لان به يختم كأنه اول وهلة ختم به فدخل بذلك بباب الطابع ثم كثر استعماله لذلك وأن أعد الخاتم لغير الطبع ... والجمع خواتم و خواتيم ، وورد اسم الخاتم او المحبس او الحلقة بالصيغة السومريةŠU.GUR كما ورد بكلمة .ḪAR التي تعني خاتم من الفضة وورد في اللغة الاكدية بالصيغ الاتية (unqu , anduppu , kamkammtu , uritu)[٧٦].

عينة رقم (٦)[٧٧]:

خاتم من الذهب يحمل الرقم المتحفي ذي العدد (م.م. ق ٢١٣٦) يتكون بدنه من ثلاث انابيب اسطوانية متلاصقة ، اما وجه الخاتم قرصي الشكل زين بثلاثة صفوف من كرات ذهبية صغيرة متجاورة.

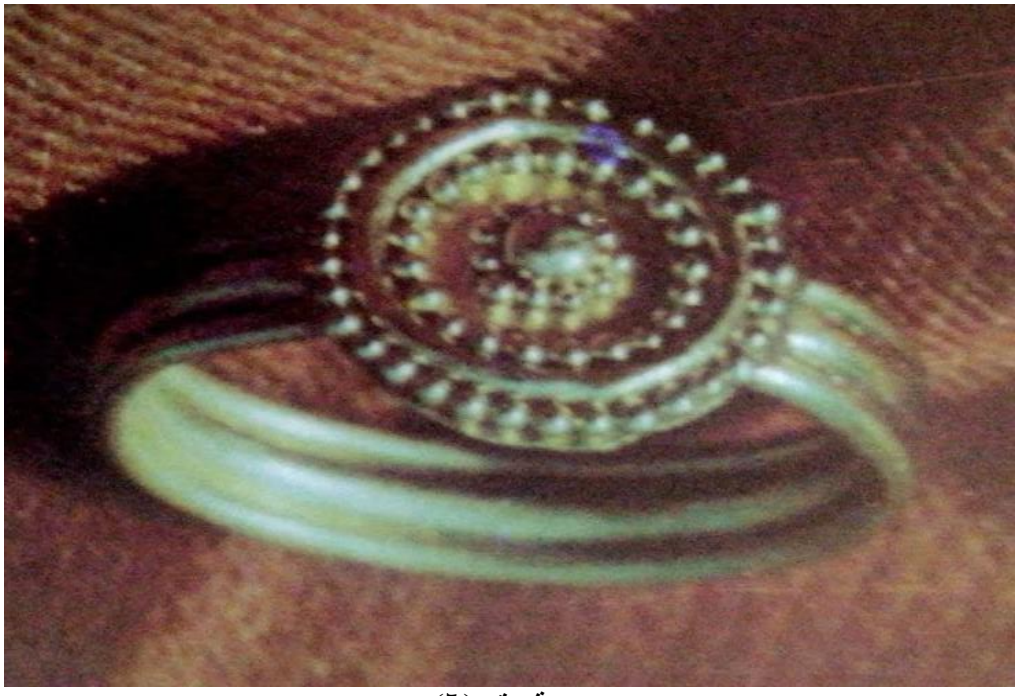

عينة رقم (٦)

رابعاً: الاساور

السِّوارُ والسُّوَارُ القُلْبُ: سِوَارُ المرأة، وهو من الحُلِيّ احدُها (إسْوارٌ) والجمع أَسْوِرَةٌ وأَساورُ، الأخرية جمع الجمع، والكثير سُوْرٌ وسُؤُورٌ وقرى: "فلولا أُلقيّ عليه أَساورَ من ذهب". وقد يكون جمع اساور والمسور موضع السوار من الزند وما احيط بسور ، وسميت بالمعاضد لأنها تلبس في العضد والاساور انواع عدة من حيث الشكل والتركيب وتختلف من حيث الزخارف الفنية لكل نوع ومنها (البتوت) وتمتاز بكونها رفيعة وتلبس على شكل مجموعات في اليد ، ووجدت نماذج عديدة ذات اشكال وانواع مختلفة[٧٨].

عينة رقم (٧):

مجموعة اساور فيهما الاسواران الكبيران يحملا الرقم المتحفي (م.ع ١١٥٦١٦-١١٥٦١٧) ذي الوزن ٥٣٣غم-٢٣٥غم وذي القطر ٧,٦سم مصنوعتا من الذهب المطعم بالأحجار الكريمة ، يتألف احدهما من اربع انابيب دائرية والاخر من ستة انابيب كل انبوب يتألف من قطعتين مختلفتين في الحجم ثبتت مع بعضهما بواسطة دبوسين يخترقان حلقات صغيرة في نهاية كل انبوب ، تشكل القطعة الصغيرة من كل انبوب شكل ثعبان مرقط[٧٩].

عينة رقم (٧)

وفي العينة ذاتها ذي الرقم (٧) اسواران يحملا رقم المتحفي ذي العدد (م.ع ١١٥٥١٥-١١٥٥١٦) ذي الوزن ١٦٨غم- ١٧٢,٥غم الاسوارين مصنوعتين من الذهب متشابهين في الشكل يتألف كل منهما من انبوبين متلاصقين زينت بمجموعة من الحزوز على الوجه الخارجي بشكل انصاف حلقات[٨٠].

وفي جهة اليسار من العينة (٧) شكل اخر من الاساور يحملا رقم المتحفي ذي العدد (م.ع ١١٥٥٠٧- ١١٥٥٠٨) ذي الوزن ٢٩٧غم – ٢٩٤,٥غم الأسوارين مصنوعين من الذهب زينتا برأسي أسد متقابلين وبحزوز طويلة عليهما حزوز عرضية صغيرة يفتح كل سوار ويغلق من احدى جهتيه بواسطة مسمار يخترق محور مثبت على طرفي السوار[٨١].

عينة رقم (٨):

سوارين من الذهب يحملان الرقم المتحفي ذي العدد (م.ع ١٠٥٧٠٦- ١٠٥٧٠٧) ذي الوزن ٥٠٠,٨غم -٥٥١,٢غم قطر السوار الواحد ٧سم وقطر الوجه ٦,٥سم ، وعرض البدن ٢,٥سم [٨٢]، الاسوارين رائعين مصنوعين من الذهب المطعم بالأحجار الكريمة متشابهين تماما من حيث الشكل والزخرفة ، وجه السوارين قرصي محدب ومزخرف بثلاث اشرطه يحيط أولها الحافة الخارجية للوجه ويتألف كل شريط من خلايا مستطيلة مطعمة بأحجار من الشذر فقد اغلبها ، زخرفت المساحة بيم الشريطين الأول والثاني بمشاهد مكررة تمثل ملاكين مجنحين راكعين متقابلين تتوسطهما وردة محورة ربما بديلة عن الشجرة المقدسة مطعمة المركز . يمسك كل ملاك بيده اليمنى كزواً وباليسرى إناء الماء المقدس.

اما المساحة الثانية بين الشريطين الثاني والثالث فقد زخرفت بزخرفة نباتية على شكل اقواس مدببة ومطعمة بالأحجار الكريمة. يتوسط مركز الوجه فص قرصي من العقيق البني المعرق بالأبيض. زخرف وجه البدن بأربع صفوف متصلة مع بعضها يتألف كل منها من ست مجاميع من العقيق البني المعرق تفصلها عن بعضها البعض خرزات اسطوانية من الذهب وينتهي احد جانبي البدن بمحور ودبوس.

عينة رقم (٨)

خامساً: التاج

عينة رقم (٩):

تاج من الذهب ذي الرقم المتحفي (م.[٨٣]ع ١١٥٦١٩) وذي وزن ١٠٠٣,٢غم ، فيه القرط الواحد ٢٤سم والارتفاع ١٦سم مصنوع من الذهب الخالص يتألف من بدن يحيط بالرأس مكون من ثلاث اسلاك دائرية سميكة ترتبط مع بعضها بواسطة اسلاك أخرى عمودية بمسافات متساوية مكونة اشكالا هندسية وقد زينت من الخارج بكرات مفلطحة كبيرة عدد المتبقي منها ٦٣ وزعت على الاسلاك الثلاثة وحليت كل كرة عند واجهتها الخارجية بإطار دائري بارز تحيط به اضلاع مثلثة لتشكيل وردة نجمية وطعم وسط الاطار بعجائن سوداء ويتوزع على الاشكال الكروية عدد من الوردات المتشابهة ويتدلى من البدن اشكال عنقودية سوداء ، ويستند على بدن التاج من الأعلى ثمان اشكال فتيات مجنحة كل منها أربعة اجنحة ويستند على رؤوسها سلك سميك شبه دائري يكون قاعدة القسم العلوي من التاج المزين بأوراق عنب مسننة ومتشابكة مع بعضا تتوسطها وردة كبيرة ويربط الأوراق والوردة اسلاك دقيقة ويتدلى منها اشكال عنقودية سوداء أيضا.

عينة رقم (١٠)[٨٤]:

حلية من الذهب ذي الرقم المتحفي (م.ع ١٠٥٩٦٣) ذي الوزن ١٨١,٣٠غم ، الحلية مستطيلة الشكل متشابهة من حيث الحجم يتألف كل منها من تسع خرزات اسطوانية متصلة ببعضها البعض.

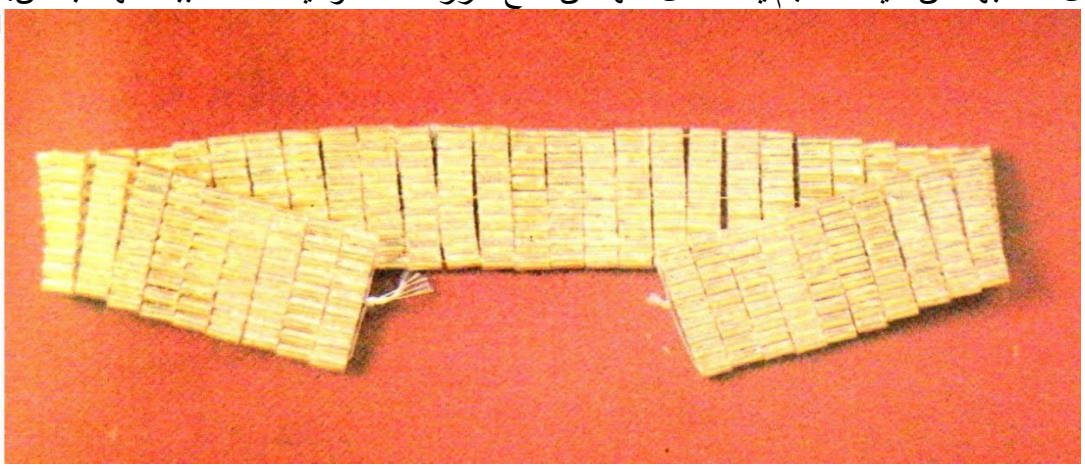

عينة رقم (١٠)

الاستنتاجات:

من خلال دراسة الحُلي الاشورية وتحليلها من الناحية الجمالية والتشكيلية وذلك من خلال منطلق كونها لقى اثرية حملت خصائص فنية ولبيان أهميتها والغرض الذي حملت من اجله، وبهذا لخصت نتائج البحث بالآتي:

١- ان ما ظهر من الحلي الاشورية هي مزيج من العادات للفترات السابقة مع إضافة بعض العناصر التجميلية التي تميزت بها الفترة الاشورية.
٢- ان الاهتمام الواضح بالتشكيل الفني في العهد الاشوري دلالة على أهمية التأثير النفسي عند الاشوريين
٣- تعد الحُلِيّ احدى الفنون التي أبدع فيها انسان بلاد الرافدين شأنها شأن الفنون الأخرى وارتبطت ارتباطاً وثيقا بالمجتمع دينياً واقتصادياً، فقد استمدت اشكالها ومضامينها من الدلالات الرمزية التي ارتبطت بالمعتقدات الفكرية للمجتمع ذات الطبيعة الدينية والقيم الاجتماعية، فضلا عن العناصر الطبيعية الموجودة ضمن البيئة المحلية.
٤- استعمل الفنان أو الصائغ في صناعة الحُلِي مواد عضوية متنوعة تمثلت بالأصداف والعظام والعاج، كما استعمل العديد من الأحجار المحلية او المستوردة النفيسة، فضلا عن استعماله للطين والفخار وعجينة الزجاج، وقد عمد الى تصنيع الأحجار وزخرفتها من اجل زيادة جاذبيتها لتحل محل الأحجار النادرة، كما استعمل المعادن منها الذهب والفضة والنحاس.

الهوامش

[1]) الحَلي: ضرب من ضروب الزينة التي عرفت منذ اقدم العصور وتشمل الحَلي كل القطع التي اتخذها الانسان موضوعاً لزينة مظهره سوآءا كانت من الحجر ام الصدف ام المعدن ام العاج وغيرها، وعلى النحو العام فهي المصوغات التي صاغها وشكلها الانسان من مواد مختلفة للتحلي بها، للمزيد: الحيالي، ياسمين ياسين، المشاهد النباتية في الفن العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، الموصل، ٢٠٠٦، ص ٧٤.

[2]) الجبوري، علي ياسين ، قاموس اللغة السومرية – الاكدية – العربية ، ط١، أبو ظبي، ٢٠١٦، ص ٧٢٩.

[3]) CAD,P.228.

[4]) CAD,A1,P.110.

[5]) CDA,P.228.

[6])CDA,P.382.

[7]) الجبوري ، علي ياسين ، المصدر السابق، ص ١٠٨.

[8]) علي، نوال محسن، واقع تصميم وصناعة الحلي في بلاد الرافدين وتوظيفه في الحلي المعاصرة، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، اكاديمية الفنون الجميلة، بغداد ، ١٩٩٩، ص ١٢-١٣.

[9]) الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، مطبعة دار الشؤون الثقافية، دار الحرية للطباعة ، ١٩٩٢، ص ٢٤.

[10]) العاني، عبد العزيز، المدينة المغرقة بغداد، ١٩٨٦، ص ٢٦٢.

[11]) حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت، مطابع دار الشؤون الثقافية، بغداد ، ١٩٨٦، ص ٢٤٥.

[12]) مؤلف مجهول، تبرج المرأة عند الأمم القديمة، مستل من كتاب الهلال، السنة ٣٦ ، ج ٢، مطبعة الهلال ، القاهرة، ١٩٢٧، ص ١٤٦.

[13]) علي، نوال محسن، المصدر السابق، ص ١٤.

[14]) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، بغداد ، ١٩٨٦، ص ١٨٦.

[15]) سليمان، عامر، الفتيان، احمد مالك، محاضرات في التاريخ القديم، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٧٨، ص ٢٠.

[16]) المصدر نفسه ، ص ٢٢.

[17]) صاحب، زهير، الفنون التشكيلية العراقية في عصور ما قبل التاريخ، بغداد ، ٢٠٠٧، ص ٨١.

[18]) المصدر نفسه، ص ٨٢.

[19]) باقر، طه، ج١، المصدر السابق، ٢١٦.

[٢٠]) الجميلي، محمد عجاج جرجيس، نموذج تخطيط وبناء العواصم الآشوري الأربعة (دراسة في تاريخ المدن القديمة وتخطيطها)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٢٨.
[٢١]) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات...، ج١، المصدر السابق، ص ٢٢٣.
[٢٢]) أبو الصوف، بهنام، "التنقيب في تل قاليج اغا بلواء اربيل"، مجلة سومر، مج ٢٥، ١٩٦٩، ص ٥-٦.
[٢٣]) علي، نوال محسن، المصدر السابق، ص٢٤.
[٢٤]) المصدر نفسه، ص ٢٥.
[٢٥]) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات...، المصدر السابق، ص ٣٩٠-٣٩١.
[٢٦]) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات ...، المصدر السابق، ص ٣٧٨.
[٢٧]) اوتس، جون، بابل تاريخ مصور، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد ، ١٩٩٠، ص ٧٩.
[٢٨]) المصدر نفسه ، ص ٨١.
[٢٩]) الخياط، أديبة علم الدين، "دراسة لمجموعة دمى مكتشفة في تل محمد (بغداد) لسنة ١٩٨١ م"، مجلة سومر، مج٤٣، ١٩٨٤، ص ١٤٧.
[٣٠]) الحياني، حافظ حسين، وآخرون، "حلي نسائية من آشور موسم ١٩٩٩ "، مطبعة دار الشؤون الثقافية، مجلة سومر، مج٥٠، ١٩٩٩، ص١٤٧.
[٣١]) مزاحم محمود حسين وعامر سليمان، نمرود مدينة الكنوز الذهبية، بغداد ، ٢٠٠٠، ١١٥.
[٣٢]) الجادر، وليد، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر، بغداد ، ١٩٧٢، ص ٢٥٣.
[٣٣]) جرجيس، محمد فاضل، مشروع أحياء مدينة آشور الأثرية، ١٩٨١، ص ٨.
[٣٤]) علي، نوال محسن، المصدر السابق، ص ٢٦.
[٣٥]) علي ، نوال محسن، المصدر السابق ، ص ٥٤.
[٣٦]) ليفي، مارتن، الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ب.ت، ص ٢٦٨.
[٣٧]) المصدر نفسه ، ص ٢٥١.
[٣٨]) محمد محمود، دنيا، الجذور التاريخية للقلائد والعقود غير المنشورة في المتحف العراقي دراسة فنية مقارنة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد ، ٢١١٢، ص ١٧٨.
[٣٩]) المعدن: من عدن الأرض ضربها بالمعدن، وقيل عدنت بها الأرض ووجنت به الأرض ومرنت به الأرض اذا ضربت به الأرض، للمزيد: عطية، جرجي شاهين، المعتمد، مطبعة مكتبة صادر، بيروت، ١٩٢٧ م، ص ٤٩٦.
[٤٠]) المصدر نفسه ، ص ٢٨٠.
[٤١]) كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ترجمة د. فيصل الوائلي، دار غريب للطباعة، الكويت، ١٩٧٣ م، ص ٢٤٠.
[٤٢]) المصدر نفسه ، ص ٢٤٣.
[٤٣]) ليفي، مارتن، الكيمياء والتكنولوجيا في وادي الرافدين، ب.ت، ص ٢٣٨-٢٣٩.
[٤٤]) وهو الاسم القديم لمدينة (عمان) حاليا ، وكانت لها صلات تجارية بحرية مع مدن العراق القديم .للمزيد: باقر ، المقدمة ،المصدر السابق ، ص ٣٥٩
[٤٥]) مليوخا: تقع هذه المدينة في القسم الجنوبي الشرقي من عمان، وكانت لها صلات تجارية مع بلاد الرافدين، للمزيد: المصدر نفسه، ص ٢٤١.
[٤٦]) اراتا: وتعرف باسم شروباك (تل فارة) وتقع على بعد (٦٤ كم) جنوب شرق مدينة الديوانية وكانت من المراكز التي ازدهرت في عصر فجر السلالات وكانت من المدن الخمس التي حكمت فيها سلالة من الملوك في عهد ما قبل الطوفان، للمزيد: المصدر نفسه، ص ٢٧١.
[٤٧]) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات...، المصدر السابق، ص ٣٥٩؛ حميد، انتصار احمد حسن، الأحجار الكريمة في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، ٢٠١٠، ص ٨٢.
[٤٨]) ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص ٢٤٦.
[٤٩]) صباح حميد يونس ، نينوى خلال عصر السلالة السر جونية (٧٢١ ٦١٢) جامعة الموصل، رسالة ماجستير ،كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣ ،ص ٩٨.
[٥٠]) المصدر نفسه ، ص ٢٤٦-٢٤٧.
[٥١]) حميد، انتصار احمد حسن، المصدر السابق، ٨٤.
[٥٢]) ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص٢٦٣.
[٥٣]) ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص ٢٦٤- ٢٦٩.
[٥٤]) المصدر نفسه، ص ٢٧٠.

[٥٥] زين العابدين، المصاغ الشعبي في مصر، ب.ت، ص ٢٢٠.
[٥٦] الجادر، وليد، صناعة التعدين، حضارة العراق، ج٢، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٨٥، ص ٢٤٢.
[٥٧] عادل كمال جميل، تعدين الخامات واستخلاص الفلزات في العراق القديم بلاد وادي الرافدين، مجلة الثروة المعدنية العربية، العدد الثالث ، ١٩٨٣، ص ١٠٧.
[٥٨] عادل كمال جميل، تعدين الخامات واستخلاص... المصد السابق، ص ١٠٩.
[٥٩] المصدر نفسه، ص ١١١.
[٦٠] باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات...، المصدر السابق، ص ٢١١.
[٦١] جرو ، عبد محمد ، "القبور المكتشفة في آشور الموسم الثاني ١٩٧٩ "، مجلة سومر، مج ٤٢ ، ج ١-٢، بغداد ، ١٩٨٦، ص ٤٩.
[٦٢] العاني ، عماد طارق توفيق، الصناعات الحجرية في العراق حتى نهاية العصر الحجري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦، ص٢١.
[٦٣] العاني ، عماد طارق توفيق، الصناعات الحجرية في العراق...، المصدر السابق ، ص ٣٣.
[٦٤] الهاشمي، رضا، " الحجارة الاوبسيدية واصول التجارة ، مجلة سومر، مج ٢٨ ، ج١-٢، بغداد ، ١٩٧٢، ص ٢٦٠.
[٦٥] الاغا، وسناء حسون يونس ، الطين في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل ، كلية الاداب ، التاريخ القديم ، الموصل ، ٢٠٠٤، ص ٧٦.
[٦٦] العبيدي، نزار عبد اللطيف احمد، المنحوتات العاجية المكتشفة في بلاد آشور، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد ، ٢٠٠٧، ص٧.
[٦٧] عبادي، رحاب خضير، جمالية التشكيل الفني للحلي الاشورية، بحث منشور في جامعة بابل – كلية التربية الفنية، ب.ت، ث ٩٤.
[٦٨] الياقوت، بروج فالح مهدي، الحلي في ضوء التنقيبات حوض سد مكحول (دراسة اثارية – فنية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٢٠، ص ١٠.
[٦٩] مزاحم محمود حسين ، عامر سليمان ، نمرود مدينة الكنوز الذهبية ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٩٩، ص ٢٦٠.
[٧٠] مزاحم محمود حسين ، عامر سليمان ، المصدر السابق، ص ٣٠٨.
[٧١] مزاحم محمود حسين ، عامر سليمان ، المصدر السابق، ص ٢٥٩.
[٧٢] الشويلي ، داود سليمان، الحلي الشعبية في الناصرية ، مجلة التراث الشعبي ، عدد ١٢، بغداد ، ١٩٧٥، ص ٢٣٧.
[٧٣] المصدر نفسه ، ص ٢٣٩.
[٧٤] مزاحم محمود حسين ، عامر سليمان ، المصدر السابق، ص ٣٧٥.
[٧٥] مزاحم محمود حسين ، عامر سليمان ، المصدر السابق، ص ٣٦١.
[٧٦] مزاحم محمود حسين ، عامر سليمان ، المصدر السابق، ص ٢٦٢.
[٧٧] مزاحم محمود حسين ، عامر سليمان ، المصدر السابق، ص٤٢١.
[٧٨] البياتي، هادي منعم، "لمحة في حلي النساء والأطفال"، مجلة التراث الشعبي، ع ١، بغداد ، ١٩٧٦، ص ١٢٣.
[٧٩] مزاحم محمود حسين ، عامر سليمان ، المصدر السابق، ص ٤٠٠.
[٨٠] مزاحم محمود حسين ، عامر سليمان ، المصدر السابق، ص٤٠١.
[٨١] المصدر نفسه ، ٤٠١.
[٨٢] المصدر نفسه ، ص ٢٣٢.
[٨٣] مزاحم محمود حسين ، عامر سليمان ، المصدر السابق، ص٣٧٣.
[٨٤] المصدر نفسه ، ص ٢٩١.

Bibliography:

1- alhayali, yasmin yasin, almushahid alnabatiat fi alfani aleiraqii , risalat majistir ghayr manshurat , jamieat almawsil , kuliyat aladab , almusl, 2006.
2- aljaburi , eali yasin , qamus allughat alsuwmariat - alakidiat - alearabiat , ta1, 'abu zabi, 2016.
3- eali, nawal mahsan, waqie tasmim wasinaeat alhulii fi bilad alraafidayn watawzifih fi alhulii almueasirati, 'utruhat dukturah, ghayr manshuratin, akadimiat alfunun aljamilati, baghdad , 1999.

4- aldabagh, taqi, alfikr aldiynia alqadima, matbaeat dar alshuwuwn althaqafiati, dar alhuriyat liltibaeat , 1992.
5- aleani, eabd aleaziza, almadinat almughriqat baghdad, 1986.
6- hnunu, nayil, eaqayid ma baed almawti, matabie dar alshuwuwn althaqafiati, baghdad , 1986.
7- mualif majهwla, tabruj almar'at eind al'umam alqadimati, mustalun min kitab alهlali, alsanat 36 , j 2, matbaeat alهlal , alqaهrat, 1927.
8- baqir , tah , muqadimat fi tarikh alhadarat alqadimat , ja1, baghdad , 1986.
9- slayman, eamir, alfityan, aihmad malk, muhadarat fi altaarikh alqadimi, muasasat dar alkutub liltibaeat walnashri, jamieat almusil, 1978.
10- sahibu, zuhayr, alfunun altashkiliat aleiraqiat fi eusur ma qabl altaarikhi, baghdad , 2007.
11- aljamili, muhamad eajaj jirjis, namudhaj takhtit wabina' aleawasim alashwri al'arbaea (dirasat fi tarikh almudun alqadimat watakhtitiهa), maeهd altaarikh alearabii walturath aleilmi, 'utruhat dukturah ghayr manshurt, baghdad, 2008.
12- 'abu alsuwf, biهnami, "altanqib fi tali qalij agha biliwa' arbil", majalat sumar, maj 25, 1969.
13- awits, jun, babil tarikh musawirun, tarjamatu: samir eabd alrahim aljalbi, baghdad , 1990.
14- alkhayaati, 'adibat ealam aldiyn, "dirasat limajmueat dumaa muktashafat fi tali muhamad (baghdad) lisanat 1981 ma", majalat sumar , mij43, 1984.
15- alhyani, hafiz husayn, wakhrun, "hliyun nisayiyat min ashur mawsim 1999 ", matbaeat dar alshuwuwn althaqafiati, majalat sumir, mij50, 1999.
16- mazahim mahmud husayn w eamir sulayman, namrud madinat alkunuz aldhahabiati, baghdad , 2000.
17- aljadir , walid , alhiraf walsinaeat alyadawiat fi aleasr alashurii almuta'akhira, baghdad , 1972.
18- jirijis , muhamad fadil, mashrue 'ahya' madinat ashur al'athariati, 1981.
19- lifi, martan, alkimya' waltiknulujya alkimyayiyat fi wadi alraafidayni, bi.t.
20- muhamad mahmud, dinya, aljudhur altaarikhiat lilqalayid waleuqud ghayr almanshurat fi almathaf aleiraqii dirasat faniyatan muqaranata, maeهd altaarikh alearabii walturath aleilmi, baghdad , 2112.
21- etiata, jirji shaهyn, almuetamidi, matbaeat maktabat sadir, birut, 1927 mi.
22- krimir, samuyiyl nuha, alsuwmaryun, tarjamat da. faysal alwayili, dar gharib liltibaeati, alkuayti, 1973 .
23- hamid, aintisar aihmad hasan, al'ahjar alkarimat fi hadarat bilad alraafidini, risalat majistir ghayr manshuratin, maeهd altaarikh alearabii walturath aleilmii , 2010.

24- sabah hamid yunis , ninawaa khilal easr alsulalat alsiri junia (721 612) jamieat almusil, risalat majistir ,kuliyat aladabi, jamieat almusl, 2003.
25- aljadir , walid , sinaeat altaedin , hadarat aleiraq , ja2, dar alhuriyat liltibaeat , baghdad , 1985.
26- eadil kamal jamil - tuediyn alkhamat waistikhlas alfilizaat fi aleiraq alqadim bilad wadi alraafidayn - majalat altharwat almaediniat alearabiat - aleadad althaalith , 1983.
27- jru , eabd muhamad , "alqubur almuktashafat fi ashur almawsim althaani 1979 ", majalat sumir, maj 42 , j 1-2, baghdad , 1986.
28- aleani , eimad tariq tawfiq, alsinaeat alhajariat fi aleiraq hataa nihayat aleasr alhajarii alhadith , risalat majistir ghayr manshurat , jamieat baghdad , 1986.
29- alhashimi, rida, " alhijarat alawbisidiat wasul altijarat , majalat sumar, maj 28 , ju1-2, baghdad , 1972.
30- alagha, wasana' hasuwn yunis , altiyn fi hadarat bilad alraafidayn , risalat majistir ghayr manshurat jamieat almawsil , kuliyat aladab , altaarikh alqadim , almuasil , 2004.
31- aleubidi, nizar eabd allatif aihmad, almanhutat aleajiat almuktashafat fi bilad ashur, 'utruhat dukturah ghayr manshuratin, jamieat baghdad, kuliyat alfunun aljamilati, baghdad , 2007.
32- eabadi, rahaab khudayr, jamaliat altashkil alfaniyi lilhulii alashuriati, bahath manshur fi jamieat babil - kuliyat altarbiat alfaniyati, bi.t.
33- alyaqut, bruj falh mahdi, alhili fi daw' altanqibat hawd sadin makhul (dirasat athariat - faniyatin) , risalat majistir ghayr manshurat , jamieat baghdad , 2020.
34- mazahim mahmud husayn , eamir sulayman , namrud madinat alkunuz aldhahabiat , dar alhuriyat liltibaeat , 1999.
35- alshuwili , dawud sulayman, alhuliu alshaebiat fi alnaasiriat , majalat alturath alshaebii , eadad 12, baghdad , 1975.
36- albiati, hadi muneam, "lamhat fi hulii alnisa' wal'atfali", majalat alturath alshaebi, e 1, baghdad , 1976.